

6- تأملات في سورة الأنعام

عبدالله السعد

اما بعد فقال الله عز وجل ومنهم من يستمع اليك وهذا السماع هو مجرد سماع وليس سماع قبول. لان السماع على قسمين اما سماع قبول وانقياد واما سماع مطلق السماح - [00:00:02](#)

نعم فهؤلاء انما يستمعون ولا يقبلون. ولذا قال عز وجل وجعلنا على قلوبهم اكنة اي اغطية فقلوبهم لا تعي ولا تفقه. نعوذ بالله اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا فايضا لا يسمعون في اذانهم - [00:00:28](#)

وكما تقدم هذا السماع المقصود به سماع القبول. فهم لا يسمعون سماع قبول وانما مجرد سماع وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وذلك بسبب ان على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقظا - [00:00:55](#)

حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين فيقولون والعياذ بالله عن الوحي الذي انزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الا اساطير الاولين - [00:01:22](#)

والاساطير جمع اسطورة اي اكاذيب ثم قال عز وجل وهم ينهاون عنه وينأون عنه ينهاون عنه ينهاون عن قبول الوحي والانقياد الى الوحي. فيمنعون الناس ينهاون الناس عن قبول الوحي وينأون عنه هم ايضا بانفسهم يبتعدون - [00:01:47](#)

عن الوحي عدم قبول الوحي فهم ينهاون غيرهم كما انهم يبتعدون عن الوحي وعن الخير فلا يريدون الخير لانفسهم ولا يريدون الخير لغيرهم وهذا اشد ما يكون نعوذ بالله يعني الانسان قد يكون لا يقبل الخير ولكن لا يمنع - [00:02:20](#)

غير من الخير نعم ولكن هؤلاء بخلاف ذلك لا يقبلون الخير وينهاون الناس عن قبولي واتباعي هذا الخير فهم ينهاون عنه وينأون عنه ومثلا ابو طالب كان يناصر الرسول عليه الصلاة والسلام ويدافع عنه. ولكن لم ينقض الى هذا الخير - [00:02:47](#)

بخلاف مثلا ابو جهل كان اشد نعوذ بالله فكان يمنع الناس من قبول الخير ولا يسمع هو ايضا الخير حتى قتله الله جل وعلا في بدو وان يهلكون الا انفسهم اي بهذا الفعل - [00:03:19](#)

ولعل الشيخ إبراهيم ينتبه وما يشعرون فهم انما يهلكون انفسهم ولا يستفيدون من صنيعهم هذا الا الخسارة. ولذا قال عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار فنعوذ بالله من النار وذلك في يوم القيامة - [00:03:39](#)

فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. ولا ينفع الان الندم بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ودوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون - [00:04:01](#)

لو ردوا الى الحياة الدنيا لعادوا الى ما كانوا عليه من عدم سماع الخير بل من الصد عن خير ومنع الناس من الخير واتباعه وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا - [00:04:21](#)

وما نحن بمبعوثين يعني يقولون لا ليس هناك بعث ولا قيام للجساد ولا نفخ الارواح فيها ولا حساب ولا جنة ولا نار. وانما هي فقط الحياة الدنيا وكما قالوا كما ذكر الله عنهم جل وعلا في موضع اخر وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين -

[00:04:40](#)

نعم ان يهلكنا ان يهلكنا الا الدهر فينسبون الهلاك الى الدهر قال عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا قال تذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون - [00:05:12](#)

بسبب كفركم. قد خسر الذين كذبوا بقاء الله. بيوم القيامة والحساب. حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرقنا فيها. وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاساء ما يزيغون - [00:05:34](#)

والساعة بغتة هالساعة على قسمين. الساعة الصغرى وهي بموت الانسان. من مات فقد قامت قيامته والساعة الكبرى وهي تكون في يوم القيامة. في محاسبة الخلق جميعا فيقولون في كلا الامرين يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم - 00:06:00

نعم يحملون هذه الذنوب والسيئات على ظهورهم الاساء ما يزيغون الاساءة ما يحملون وما الحياة الدنيا الا لعبوا وله ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:06:30